اي اعطى للبريطانيين ملك . وفي تشير الى ان البريطانيين اعداء الرومانيين الاشداء دانوا لسلطان تراجنوس فانثنوا منهُ ان يقيم عليهم ملكاً فعمل

هذا بعض ما افاد درس النقود القديمة ولو وسع المقام لاسهبنا فيهِ ولكنا اجتزأنا بالقليل الدال على موضع هذا الدرس من الفائدة

فحري بادبائنا ان يقرأوا علم النقود القديمة Numismatique; Numismatics فهو على حداثة عهدهِ لا يعدم مكانةً سامية عند الافرنج ومع ان بلادنا النجيبة الارجاء قد ملأت خزائن الجماع والمتاحف مما وجد فيها فهي ما برحت معيناً لا ينضب لانواع النقود المضروبة في عصور شتى . وترى الباحثين في الآثار كلما ملكوا قطعةً اكبوا على درسها فيجنون منها الفائدة الادبية . والتجّار بها يربحون الربح المالي ولو كانوا يفقهون قدر ما يتعاملون بهِ لزاد كسبهم

فعسى هذه السطور ان تحرك الهمم الشرقية فتفوز البلاد في القريب العاجل بقوم يجعلون دأبهم البحث والتفتيش عن نقود قديمة يقرأونها ويستنبطون منها الاحكام الصحيحة ويستجلون الحقائق الغامضة فيكونون مشكاة علم وعرفان وينقضي فعلاً زمن الاهتمام بالكسب المادي مجرّداً عن كل فائدة ادبية لاحد المشتغلين بهذا العلم

حمّى مالطة

ذكرنا في الجزء الماضي انهُ ظهر بالبحث ان السبب الاكبر لانتشار الحمّى المعروفة بحمّى مالطة هو شرب لبن المعزى اي ان المعزى سبب هذه الحمّى . وقد وقفنا الآن على كلام في مجلة ناتشر في هذا الموضوع قيل فيهِ ان جزيرة مالطة يجب ان تكون من اصح البلدان هواء لانها واقعة في وسط البحر المتوسط تعصف بها الرياح الاربع فتنقي هواءها وتفيض عليها شمس اكثر شهور السنة فتطهرها وليس فيها برك ولا مستنقعات فلا سبيل لدخول الملاريا اليها ولو كان هواؤها حارّاً لان الحمّى الملارية لا تتولّد الاّ من البعوض الذي يتولّد في برك الماء . ولكن انتشر في هذه الجزيرة منذ زمن طويل حمّى مسمومية اصيب بها سكانها بنوع عام والحامية الانكليزيّة التي فيها بنوع خاص فيصاب بها كل سنة نحو ٦٥٠ من الجنود والبحارة يقيم كلٌّ منهم مريضاً نحو ١٢٠ يوماً فكأنهم يمرضون ثمانين الف يوم في السنة ولا يقف الضرر عند هذا الحد بل يضطرّ كثيرون منهم ان يعودوا الى البلاد الانكليزيّة لكي يستردّوا صحتهم فتزيد النفقات عليهم وعلى الحكومة

والظاهر ان هذه الحمّى موجودة في غير مالطة من البلدان الشرقية لبحر المتوسط ولكنها اشدّ وطأةً في مالطة منها في غيرها ولذلك سميت حمّى مالطة

وقد بحث العلماء الآن عن سببها كما بحثوا عن اسباب غيرها من الامراض فاهتدوا الى السبب والقوه منذ الصيف الماضي فكادت الحمّى تستأصل من بين الحامية

ابتدأ البحث سنة ١٩٠٤ فارسلت الجمعية الملكية لجنة صغيرة الى مالطة مؤلفة من بعض الاطباء فبحثت ودققت حتى عرفت سبب الحمّى وكيفيّة وصولها الى الحامية . فقد وجد احد الاطباء منذ سنة ١٨٨٧ ان الذين يصابون بها يوجد في دمهم نوع خاص من الميكروب فتحققت اللجنة ذلك وجعلت تبحث عن الموصل لهذا الميكروب الى جسم الانسان فوجدت ان معزى مالطة تصاب ايضاً به فينتشر سمّهُ في جسمها وترجح لها ان حمّى مالطة مرض من امراض المعزى اصلاً وتنتقل منها الى الانسان بالعدوى . وفي الجزيرة عشرون الف رأس من المعزى واكثر لبن سكان الجزيرة منها وقد اكتشفت اللجنة ان نصف هذه المعزى مصاب بحمى مالطة والميكروب يخرج من جسمها مع لبنها مع انهُ لا يظهر عليها شيء من دلائل الحمّى كأن الميكروب اتخذ اجسامها منازل ينزلها وينفث سمّهُ فيها حتى يخرج مع لبنها او يخرج هو نفسهُ مع اللبن ويصيب من يشربهُ . فالسبيل للنجاة من هذه الحمّى الامتناع عن شرب لبن المعزى . وقد منع الجنود من اللبن من شهر يونيو سنة ١٩٠٦ فقلّت الاصابات بالحمّى ولم يبقَ الاَّ عشرها . وهذا من اوضح الادلّة على فائدة البحث العلمي . انتهى

وقد قال لنا غير واحد من الاطباء انهم شاهدوا حمى مالطة في القطر المصري وفي غير شائبة فيهِ ولكن لا يبعد ان تشيع فاذا كانت حادثة هنا ايضاً من شرب لبن المعزى فالحكمة توجب الامتناع عنهُ او اغلاءهُ دائماً قبل شربهِ لان الاغلاء يميت الميكروبات دائماً ويميت بزورها غالباً . وجدّا لو بحث اساتذة مدرسة الفصر العيني في هذا الموضوع بحثاً مدققاً ليعلموا هل في لبن المعزى في القطر المصري شيء من ميكروب حمى مالطة او من سمهِ ونشروا نتيجة بحثهم افادة للجمهور

ويجدر بالحكومة المصرية ان تقيم لجنةً من اساتذة المدرسة الطبيّة تهتم بالبحث عن اسباب كل الامراض التي تنتشر في القطر المصري وكيفية انتقالها او ان تكافئ من يكتشف سبب مرض وكيفية انتقالهِ مكافأةً مالية كبيرة جزاء لهُ وترغيباً لغيرهِ . ومهما انفقت في هذا السبيل فهي الرابحة لانهُ اذا كشف سبب مرض واحد يصيب الناس او المواشي فالفائدة المالية من انقاذهِ ومنعهِ تقدَّر بالوف كثيرة من الجنيهات ان لم يكن بمئات الالوف

فقد ابنا في الجزء الماضي ان خسارة القطر من مرض الفلاحين بالحمى الملارية لا تقل عن ثلثمئة الف جنيه في السنة هذا اذا شفوا كلهم ولم يمت منهم احد بها . والخسارة المالية اعظم من ذلك كثيراً اذا توفي بعضهم

السر بنيامين باكر

لسر بنيامين باكر اسم مشهور في القطر المصري وفضل مشكور على بنيه لانهُ كان مستشاراً للحكومة المصرية في بناء الخزان

وهو مهندس كبير اشتغل بكثير من الاعمال الهندسية الخطيرة التي تمت في عصره فوفاتهُ حرمت فن الهندسة المدنية من رجل من اشهر رجالهِ والعلوم الطبيعية من عالم عامل قرن العلم بالعمل وكتب وخطب في كثير من المواضيع العلمية

ولد سنة ١٨٤٠ واشتغل بفن الهندسة وقضى الثلاثين السنة الاخيرة من عمرهِ يرسم الرسوم الهندسية للاعمال الهندسية الكبيرة في بلادهِ وغيرها ويجرب التجارب لمعرفة متانة المواد التي تستخدم في البناء ومتانة اشكال البناء المختلفة وكان يكتب خلاصة تجاربهِ ويقدمها الى الجمعيات العلمية ولهُ رسالة موضوعها " البحث النظري في اصلح الاساليب لانشاء الكباري (الجسور) الكبيرة " وعلى هذه المباحث انشئ كبري الفرث في بلاد الانكليز وستة كباري اخرى من اكبر الكباري التي أُنشئت في المسكونة

قالت جريدة تايمز في ترجمتهِ ان اسمهُ سيبقى مقروناً بنوع خاص بكبري الفرث وبخزان اسوان وقد أُعطي لقب سر لما تم كبري الفرث واعطي وساماً آخر لما تمَّ الخزان ونال النشان المجيدي من الحضرة الخديوية

وعرضت عليهِ مسألة تعلية الخزان منذ سنتين فجعل يبحث فيها وفي متانة الكباري والضغط على السدود واستخلص من بحثهِ رسالة نشرت في تقرير اللورد كرومر الاخير قال فيها انهُ يمكن تعلية سد الخزان تعلية يؤمن معها الخطر فيزيد مقدار الماء المخزون ضعفاً ونصفاً

ولهُ شأن كبير في انشاء سكك الحديد في البلاد الانكليزية وانشاء الاسراب التي سدت فيها السكك الكهربائية في مدينة لندن

وكان عضواً في الجمعية الملكية وانتخب منذ سنتين رئيساً لمجمع المهندسين الملكيين

وكانت وفاتهُ فجأة في التاسع عشر من شهر مايو الماضي ولهُ من العمر سبع وستون سنة